■ شلل الأطفال ذلك المرض الذي عرف قديما ولا يزال وما فتئت دول العالم تناضل عبر التحصين لمنعه من أن ينال عافية الأطفال.

اسمه انبثق من سوء تأثيره على الإنسان، فهو مرض فيروسي يصيب العضلات بالضعف والضمور، ما يفقدها مرونة الحركة أو انعدام الحركة بالأساس، وله ثلاثة أنواع أسوأها وأكثرها ضراوة النوع الأول لكثرة ما يسببه من حالات إعاقة قد تطال الجذع أو الأطراف كالقدمين والساقين، وربما أوصلت الإصابة إلى ما هو أخطر عند تعطيلها العضلات المسؤولة عن التنفس بما يفضي إلى وفاة المصاب.

من هذا المنطلق نلج إلى التفاصيل فنحن على أعتاب حملة وطنية للتحصين ضد شلل الأطفال تقرر تنفيذها من منزل إلى منزل خلال الفترة من ١٦-١٤(نوفمبر٢٠١١ م)، وهنا يتمحور لقاؤنا مع الدكتورة غادة شوقي الهبوب مدير البرنامج الوطني للتحصين الموسع بوزارة الصحة، وفيه نستعرض أهم ما يتعلق بالتحصين والحملة الوطنية ضد شلل الأطفال وما تمثله من أهمية في صون وحماية فلذات الأكباد دون سن الخامسة من شرور هذا المرض المهدد لصحتهم وسلامتهم.

فإلى ما دار خلال هذا اللقاء:

لقاء/ زكي الذبحاني

الدكتورة غادة شوقي الهبوب - مدير البرنامج الوطني للتحصين الموسع لـ«الثورة»:

حملة التحصين ضد شلل الأطفال وقائية تستهدف جميع الأطفال دون سن الخامسة

مبرر التطعيم ضد الشلل

● **ما مبرر إعلان اليمن خالية من فيروس شلل الأطفال؟ ولماذا تقام حملة تحصين تستهدف داء الشلل طالما أنها أعلنت قبل ثلاث سنوات خلوها منه تماماً؟**

– في فبراير٢٠٠٦ م وعلى مدى سنوات لم تظهر في اليمن أي حالة إصابة جديدة بشلل الأطفال، بعدما تأكد خلو جميع العينات المأخوذة من الحالات المشتبه إصابتها بالمرض وبمرور ثلاث سنوات على خلو البلاد من المرض وعلى ضوء توصيات وتقارير لجنة الإشهاد المحلية، واستيفاء اليمن المعايير والضوابط والشروط المطلوبة، أي بعدما تأكد أن فيروس الشلل لم يعد موجوداً في اليمن فإن هذا أعطاها الاستحقاق بإشهادها وإعلانها خالية من فيروس شلل الأطفال من قبل منظمة الصحة العالمية، وبالفعل أعلنتها خالية من هذا المرض في مايو٢٠٠٩ م.

لكن طبيعة الأوضاع في المنطقة مع المرض ووجود دول متعددة- بعيدة أو قريبة من اليمن- ترزح تحت وطأة المعاناة بفيروس شلل الأطفال، فرضت جدية الحفاظ على ما تحقق لهذا البلد وضرورة قطع السبل على فيروس الشلل- مهما تضاءلت احتمالات ظهوره مجدداً أو زادت- بمعنى آخر طالما لا تزال بلدان في منطقة شرق البحر المتوسط كأفغانستان وباكستان، إلى جانب بلدان أفريقية مثل نيجيريا وإن كانت في الأصل بعيدة جغرافياً عن هذه الأرض الطيبة فهذا لا يقصي احتمال تسلل فيروس الشلل إلى اليمن عبر أفواج المسافرين وخصوصاً في موسم الحج الذي يقصد خلاله المشاعر المقدسة لأداء هذه الفريضة عشرات أو مئات الآلاف من الحجاج القادمين من بلدان موبوءة بفيروس شلل الأطفال، وقد يحمل البعض منهم الإصابة لينقلها إلى حجاج آخرين، وربما كان منهم حجاجاً من اليمن.

وبالتالي لدى عودة حاملي المرض من هؤلاء الحجاج اليمنيين يمكنهم نقله إلى البلاد ليعاود الظهور والانتشار مجدداً، لا سمح الله.

فضلاً عن أن الحدود واسعة بين اليمن والسعودية إذا ما ظهر فيها المرض مع موسم، الحج، يضاف إلى ذلك كله الظروف العصيبة التي تمر بها البلاد حالياً وزيادة حالات سوء التغذية بين أطفال اليمن وما لها من دور في إضعاف المناعة الجسدية ضد مختلف الأمراض وخصوصاً المعدية منها كشلل الأطفال.

تنفيذ الحملة الوطنية

● **كيف تقيمون أوجه الاستعدادات لحملة التحصين الوطنية ضد مرضي الحصبة وشلل الأطفال؟**

– الإعداد كان جيداً، ومع أن ضيق الوقت شكل عقبة أمامنا لدى اقتراب عيد الأضحى المبارك إلا أننا تجاوزنا الصعوبات من هذه الناحية، حيث تم في وقت مبكر قبل إجازة العيد مباشرة عمل لقاء تشاوري ضم قياديي التحصين من البرنامج ومن جميع المحافظات وذلك للتخطيط والاعداد ثم جاء الإمداد باللقاحات ومستلزماتها.

كما أرسلت جميع النفقات التشغيلية للحملة الوطنية ضد شلل الأطفال إلى المحافظات ليعقبه البدء بالتدريب لكل من مشرفي الفرق والعاملين الصحيين.

فالجاهزية كاملة للحملة على مختلف المستويات مركزيا وفي المحافظات والمديريات، ونظراً لأنها حملة تحصين بلقاح شلل الأطفال الذي يعطى بالفم للأطفال دون سن الخامسة، فإن تنفيذها يتطلب عمل الفرق الصحية من منزل إلى منزل إلى جانب فرق تحصين بالمواقع الثابتة في المرافق الصحية المقدمة لخدمة التطعيم، وأخرى تتخذ مواقع مستحدثة خلال الحملة كالمدارس والمرافق الأخرى سواء كانت حكومية أو غير ذلك من أجل تكاملية العمل والقيام بمهمة تحصين كافة المستهدفين من الأطفال دون سن الخامسة في جميع أنحاء الجمهورية.

وللعلم هناك أكثر من ٢.٥ (مليون) منزل في عموم المحافظات ستزورها فرق التحصين المتجولة لتطعيم سائر المستهدفين من الأطفال في هذه الحملة البالغ عددهم إجمالاً ٤.٤٤٨.٧١ طفلاً دون سن الخامسة إلى جانب حصول المستهدفين على جرعة من فيتامين (أ) المفيد لمناعة الجسم والذي يدعم ويعزز بناء مناعة الأطفال ضد مختلف الأمراض.

■ **الحملة من منزل إلى منزل وعلى الآباء والأمهات ألا يحرموا أطفالهم المستهدفين من التحصين**

■ **اليمن خالية من داء الشلل لسنوات طويلة خلت، وكل المؤشرات لا توحي مطلقا بوجود المرض**

وعدد العاملين الصحيين في الحملة ضمن فرق ثابتة في حدود (٢.٥٩١) عاملاً ثابتاً و(٣٨.١٨٨) عاملاً متنقلاً ضمن فرق متحركة وكذلك (٣٣٣) منسقاً للتثقيف الصحي- أي مثقف صحي في كل مديرية على مستوى الجمهورية- و (٢٢) مثقفاً صحياً مركزياً في كل محافظة، وهناك أيضا (٥٧٨.٤) مشرف فريق وتقل الجميع عموماً (٨٠٢.٥) سيارات مستأجرة، بينما عدد مشرفي المحافظات في هذه الحملة (٢٣١) مشرفاً وعلى مستوى المديريات هناك (٦٦٦) مشرفاً، و(٢٢) مراقباً من المجالس المحلية على مستوى المحافظات، بالإضافة إلى وجود مشرفين مركزيين على الحملة.

أوجه الدعم

● **ما أوجه الدعم الفني والمادي الذي حظيتم به في هذه الحملة من المنظمات والجهات الداعمة؟**

– هناك دعم قدم إلينا من منظمة الصحة العالمية يتألف من شقين من الناحية الفنية ويتمثل في :

– تقديم المشورة والإسناد لمرحلة التخطيط والإعداد للحملة.

– مشاركة فريق من خبراء ومراقبين محايدين أثناء تنفيذ الحملة وبعدها- كذلك- لتقديم جودة الأداء والتغطية.

أما على مستوى الدعم المالي فيتمثل في أن منظمة الصحة العالمية ومنظمة اليونيسف دعمتا هذه الحملة.

إلى جانب أن الحملة حظيت بدعم المملكة العربية السعودية التي قدمت لليمن اللقاحات اللازمة للحملة.

واكب ذلك إشراف ومتابعة وزارة الصحة على كافة الإجراءات من البداية وحتى وصول جرعات اللقاح إلى البلاد وتخزينها ضمن مخازن برنامج التحصين، وكذا الإشراف على طريقة حفظ اللقاح بأمان في كافة المراحل لضمان استمرارية سلسلة التبريد الملائمة للقاح، من أجل الحفاظ على جرعات اللقاح من التلف، فلا تفقد فاعليتها وتصبح مثل قطرات الماء لا أقل ولا أكثر.

ويمكن معرفة تلف اللقاح من عدم ذلك عبر النظر إلى مربع يعطي مؤشراً لهذا الأمر، فلو تغير لون المربع فصار داكناً بدلا من بقائه فاتح اللون، فهذا دليل واضح للعيان على أن اللقاح لم يعد صالحاً للاستخدام.

الرصد الوبائي

● **ماذا عن نظام الرصد الوبائي لفيروس الأطفال؟ هل هو في اليمن عند المستوى المطلوب؟**

– لدى وزارة الصحة العامة والسكان برنامج وطني مهمته رصد الأوبئة ومنها شلل الأطفال والحصبة، وقد قطع شوطاً كبيراً في هذا الاتجاه محققاً نجاحاً ملحوظاً، ولم تآل جهداً وزارة الصحة العامة والسكان ولا منظمة الصحة العالمية التي قدمت دعماً فنياً ومادياً لنظام الترصد الوبائي في اليمن، في تحسين جودة عمل الرصد وتحسين الأداء، مع التدريب للكوادر العاملة في وزارة الصح والقائمين على نظام الترصد والكوادر الصحية فيه، حتى غدا هذا النظام شاملاً لجميع المحافظات والمديريات بالجمهورية بمرافقها الصحية المختلفة عبر منسقين تم تدريبهم على نظام الحصر والرصد والتبليغ للحالات المشتبهة أو المحتمل إصابتها بشلل الأطفال.

والحمد لله، ظلت اليمن خالية من داء الشلل لسنوات طويلة خلت، وكل المؤشرات لا توحي على الإطلاق بوجود المرض منذ عام٢٠٠٦ م حتى أنها أعلنت بشهادة منظمة الصحة العالمية في مايو٢٠٠٩ م بأنها خالية من شلل الأطفال ولا زالت إلى اليوم محافظة على هذا المنجز الصحي العظيم والذي تقرر للحفاظ عليه تنفيذ حملة تحصين وطنية ضد شلل الأطفال في كافة محافظات الجمهورية بشكل احترازي، منعاً من مغبة تسلل فيروس شلل الأطفال إلى البلاد من البلدان التي مافتئت تعاني من مشكلة هذا المرض المهدد لأطفالها.

إلى الآباء والأمهات

■ **ما فحوى الرسالة التي تحبين توجيهها إلى المواطنين بخصوص حملة التحصين الحالية ضد داء الشلل؟ وبم تنصحين الآباء والأمهات تحديداً حيال ذلك؟**

– على الآباء والأمهات ألا يحرموا أطفالهم المستهدفين دون سن الخامسة خلال هذه الحملة الوطنية ضد مرض شلل الأطفال، فهي من منزل إلى منزل، كما لهم فيها خيارات أخرى عبر التوجه بأطفالهم إلى أقرب مرفق صحي أو أي موقع مستحدث للتحصين في سائر المحافظات والمديريات.

وللعلم فإن لقاح الشلل أثناء الحملة يعتبر جرعة إضافية لكنها ضرورية ومهمة للغاية ولا تغني عن التطعيم الروتيني، وهناك أولوية لتحصين الأطفال المصابين بسوء التغذية باعتبارهم أكثر عرضة للإصابة بشلل الأطفال – لا قدر الله – وللإعاقة الوخيمة أو الوفاة ذلك لأن سوء التغذية يؤثر سلباً على مناعة الجسد فتفقد الكثير من فعاليتها، وبالتالي يسهل إصابة الجسم بالمرض.

لن أطيل، وإنما يبقى من الضروري التذكير بأن جميع الأطفال دون سن الخامسة مستهدفين بالتحصين في حملة شلل الأطفال، فهي حملة وطنية لا تستثني أحداً منهم مطلقاً، حتى من سبق تحصينه مرات كثيرة طالما سنه دون الخامسة، ولو كان قد أخذ جرعة اللقاح الروتينية في أي وقت قبل موعد الحملة، ثم أنها شاملة لجميع محافظات الجمهورية بمديرياتها ومدنها وعزلها وقراها.

أخي المواطن
أختي المواطنة

التحصين ضد شلل الأطفال متواصل طالما لم يتسنّ القضاء على فيروس الشلل في بعض دول العالم .. لنواصل حماية أطفالنا بالتحصين.

الحملة الوطنية للتحصين ضد شلل الأطفال، من منزل إلى منزل، في الفترة من 14 - 16 «نوفمبر 2011م» لجميع الأطفال دون سن الخامسة.